

نهج السعادة

[98] - 22 - ومن كلام له عليه السلام في بيان أن الله تعالى أتم نعمته على العالمين ببعث رسول الله وانزال القرآن عليه، حينما كانوا مغرقين في العناء والشقاء !!! ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رفع الله مقامه عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس ان الله تبارك وتعالى أرسل اليكم الرسول صلى الله عليه وآله، وأنزل إليه الكتاب بالحق، وأنتم أميون عن الكتاب ومن أنزله، وعن الرسول ومن أرسله، على حين فترة من الرسل، وطول هجرة من الامم (1) _____ (1) من قوله: (أرسله على حين فترة - إلى قوله: (ودثارها السيف) - ذكره في المختار: (87) من خطب نهج البلاغة، مع ذيل غير مذكور هنا، وقوله: (على حين فترة من الرسل) متعلق بقوله (أرسل اليكم الرسول وأنزل إليه)، وفترة من الرسل: هو انقطاع الوحي والرسالة. والهجعة - بفتح الهاء وسكون الجيم، والهجوع والتهجاع - بفتح التاء - النوم ليلاً. ولعل التعبير بالهجعة للإشارة إلى أن الامم كانوا مستغرقين في بحار الغفلة والاجواء المظلمة، لذاكر يوقظهم عن غلفتهم، ولا نبي ولا وصي كي ينورا بتمهيد القوانين الالهية آفاقهم وأقطارهم المدلهمة.
